قولهم بالبعث

وهذا بعض قولهم في القيمة والرد عليهم مختصرا بعون الله تعالى **فصل** في قولهم بالبعث فانهم تعجبوا من ذلك اشد التعجب وقالوا يا سبحان الله العظيم كيف يجمع العظام البالية المتبددة والجلود المتمزقة التي قد اضمحلت وذهبت البسي هذا شي تنفر عنه النفوس ولا تقبله العقول وانما البعث عندنا عافاكم الله الانتباه من نومة الغفلة واليقظة من رقدة الجهالة والاخلاص من اسر الطبيعة والنجاة من بحر الهيولا ومن عمران الهادية ورجوعها الى عالم الروحاني وعنصرها وجوهرها النوراني هو اصلها غير صوري وما هنالك اجتماع اجزاء متبددة ولا جلود متمزقة فتعود كما كانت وتبعث للحساب والثواب والعقاب وانما عودتها الى اصولها وعنصرها فحسب قالوا الذي يجب في هذا اكثر من النساء والصبيان والجهال وضعفاء العقول ولا يعلمون الابتغاة اهل الظاهر لان ذلك جنة لهم لانه يدلهم على عمل الخير وترك الشر واجتناب المعاصي وفعل الطاعات واداء الامانات والوفا بالعهود وما يجري مجرى ذلك فاما غيرهم من الذين لهم عارفون بالعالم بصيرون بالفهم عالون فوق هذه الطوايف عاملون بحقايق الامور ورموزاتها واشاراتها فانهم يجب عليهم مجانبة اهل الظاهر بما ادعوه من البعث وانما هو الانتباه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وحياة النفس بروح المعارف وانفتاح اعين البصيرة بالنظر الى عالمها الروحاني ومشاهدة دارها الحيواني فمنها ما يكون في موضع المحنة غارقة في بحر الهيولا ومنها ما يكون محرقة في حريق الشهوات الجسمانية بالجوع والعطش والعري والحر والبرد والاوجاع والاسقام وحسد الاخوان وعداوة الجيران وثقل التكليفات من صوم وصلوة وركوع وحج وغير ذلك قالوا فمن كان من طبقتنا هذه واعتقد ان حيوة الدنيا وان على هذه لم يتصور له امر البعث الاعلى ما ذهبنا اليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته قال ابو محمد ايدك الله وهذا تعطيل ظاهر لان الله تعالى يقول خلاف ما ذهبوا اليه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى اي قالوا انهم لا يبعثون بعد الموت قال سبحانه قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وقال عز من قائل ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اي يخرجون من قبورهم الى لقاء الله تعالى احياء كما كانوا فاذا راوا حقيقة البعث

ذكروا

ذكروا انكارهم عنه في الدنيا وقول الرسل لهم انه سيكون وحدوثه حينئذ وقالوا هذا ما وعدنا الرحمن وصدق المرسلون وذلك انه قيل من مات على الايمان رفعت روحه الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ومن مات على الكفر تركت روحه في سجين وهي الارض السفلى الى وادي حضرموت يقال له برهوت ويؤمر اسرافيل ان ينزل الى بيت المقدس ويكون على الصخرة ويأخذ ارواح هؤلاء ويتركها في الصور ويقول ايتها العظام البالية والعروق المتقطعة واللحوم المتمزقة اخرجوا من قبوركم فتجازون باعمالكم ثم نفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ثم يقول الله تبارك وتعالى يا معشر الجن والانس اني قد نصحت فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمده ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم يامر جهنم فيخرج منها عنق فيلتوي عليهم فتجثو الامم على ركبها وذلك قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وينظر الله سبحانه وتعالى الى خلقه فيقضي بين الوحوش والبهائم بنفسه حتى انه ليقيد الجما من ذات القرنين ثم يقول كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي ان يجعل مثل هذه الاثار ولا ادخل النار ثم يقضي بين ساير خلقه فمنهم شقي وسعيد هذا ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم واخوانه الانبياء عليهم السلام نسال الله تعالى ان يجعلنا من السعداء ولا يجعلنا من الاشقياء انه ولي ذلك والقادر عليه هذا ايدك الله كسر ما ذهبوا اليه والله اعلم بالصواب فاما الذي احتجوا على تعطيل القيمة من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته واولوا ذلك انه لا يكون بعث ولا حشر ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب فليس ذلك كما تاولوه وانما معنى الخبر انه من مات فقد قامت قيامته اي عاين امر القيمة من الموت اول مراحلها فيصير بمنزلة من قد حضرها وتحتم على عمله بالموت فيقوم يوم البعث على ما مات عليه فطوبى لمن كانت خاتمته على خير ومن ختم له

Copyright © King Saud University